

الديمقراطية والاستبداد الحديث

ما هو النفط ؟

يبدو السؤال بسيطا ومحيرا في عالم عربي محاصر بالنفط وملئ بالكبرياء . فالمادة الاولية ، التي اسمها النفط ، تصبح اليوم عصب الحضارة الغربية الرأسمالية . والحضارة في الغرب ، ونحن في الشرق . وبمقدار ما يزداد الغرب « تحضرا » نزداد « توحشا » . وكأننا نعيش دوامة وحصارا .

عوض ان نحاصر النفط ، يحاصرنا النفط .

لا نستطيع ان نسأل لماذا النفط ، ولماذا نحن في النفط ؟ فهذا سؤال غيبي يبقينا في الغياب . ولكن حين نسأل ما هو النفط ، نسأل لماذا يحاصرنا النفط ولا نحاصره ؟

النفط مادة اولية تستخرج من باطن الصحراء . اقتصاديا ، هو ريع عقاري . اي ملك للطبيعة . اي ملكية حقوقية سياسية . حين نسأل ما هو النفط ، نكون قد بدأنا السؤال حول من يملك النفط ، هنا يجب ان نسأل من يملك السياسة . وفي السياسة تتعقد الاسئلة ، وتضيق الاجوبة في الشعارات .

ولكن لماذا لا نعالج مسألة النفط في الفكر العربي ؟

ان اكثرية الدراسات والبحوث التي تناولت وتتناول النفط ، تبدأ بالارقام